(462) المعنى: قال ابن عباس معناه يقولان (1): ربنا، ومثله " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم " (2) أي يقولون (3) ومثله " والملائكة باسطو أيديهم اخرجوا أنفسكم " (4) أي يقولون. وقال بعضهم: هو شاذ تقديره يقول: ربنا. يرده إلى اسماعيل وحده. ولا يعمل على ذلك لشذوذه. وقال أكثر المفسرين كالسدي وعبد بن عمير الليثي، واختاره الجبائي، وغيرهم: إن ابراهيم واسماعيل معا رفعا القواعد. وقال ابن عباس: كان ابراهيم يبني وإسماعيل يناوله. وقال بعض الشذاذ (5) أن ابراهيم وحده رفعها وكان اسماعيل صغيرا ـ وهو ضعيف لانه خلاف ظاهر اللفظ وخلاف اقوال المفسرين. وقال أكثر أهل العلم أنهما رفعا البيت للعبادة لا للسكنى، وبدلالة قوله: " ربنا تقبل منا ". وهل كانت للبيت قواعد قبل ابراهيم؟ فيه خلاف. فقال ابن عباس وعطا: قد كان آدم (عليه السلام) بناه ثم عفي أثره، فجدده ابراهيم. وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبدا (ع). وقال مجاهد، وعمرو بن دينار: بل انشأه ابراهيم بامر ا عزوجل إياه. وكان الحسن يقول: أول من حج البيت ابراهيم (ع). وقد روي في اخبارنا ان أول من حج البيت آدم وذلك يدل على انه قد كان قبل ابراهيم. وانما قال: " انك أنت السميع العليم " لانه لما ذكر الدعاء، اقتضى حينئذ ذكر ذلك، كأنه قال: انك أنت السميع العليم بنا، وبما يصلحنا. ومعنى قوله " تقبل منا " اي اثبنا على عمله، وهو مشبه بتقبل الهدية في أصل اللغة. وروي عن محمد بن علي الباقر (ع) انه قال: ان ا تعالى وضع تحت

" 1 " في مجمع البيان: (وفي حرف عبدا بن مسعود ويقولان ربنا تقبل منا ". وفي ـ حاشية ـ وفي حرف عبدا يقولان ربنا " 2 " سورة الرعد: آية 25. " 3 " يقولان سلام عليكم. " 4 " سورة الانعام: آية 93. " 5 " في المطبوعة والمخطوطة (السداد). (*)